لبنان الجميل

كنت جالساً فى شرفة الفندق بمصيف «فالوجا» فى ليلة صفا أديمها وطاب نسيمها ، وابتسم بدرها لوادى حمانا الجميل ، فسكب أشعته الفضية على مشاهد الوادى الخلابة فزاد فى مفاتنه وسحر مناظره ... وعم الطبيعة سكون شامل فلا تسمع إلا حفيف الأغصان وخرير الجداول ، وإلا هذا الصوت الناعم المشجى يردد فى سكون الليل أغنيته :

يابدر الســـما العالى تعـــال اسمع موالى
لبنانيـــه تغنى لك مجد بلادى «بيحلالى»

قروية طروب فيها جمال بلادها أحبت هذه الطبيعة وما فيها من حسن وبهاء ، فذاب هذا الافتتان وهذا الحب على حنجرتها الذهبية نغما حلواً يطرب السامعين . .

لذت لى الجلسة الهادئة وطابت نفسى بما ترى من جمال الوادى العظيم ، منظر قراه المتناثرة على ضـــفتيه بسقوفها الحمر فى لجج من خضرة النبات الزاهية ، وهذه المصابيح تلتمع أضواؤها من شرفات البيوت فتخالها نجوم السماء نزلت لتساهم فى هذا الجمال البديع.. ولأشجار الصنوبر تحت ضوء القمر خضرة امتزجت بألوان تحار فى وصفها وقد بدت ظلالها على صفحة الجدول المتدفق ...

وهب نسيم جميل ، عطره أريج الصنوبر وعبير الأزهار، فداعب سلطان المنوم العيون ، فنجوت بنفسى إلى غرفتى قبل أن يرغمنى على المقام فى هذه الشرفة الباردة ..

وصحوت باكراً ، ووقفت فى النافذة أستقبل موكب الشمس البهى يطل من الجبل ، فينثر على أحضان الوديان دنانيره الذهبية ، فتتفتح الأزهار ، وتتمايل الأشجار ، وتغرد الأطيار احتفالا بمطلع الشمس ، وينتشر الناس لاكتساب أرزاقهم ... فانظر معى من النافذة ... هذه طفلة قروية تحمل الحليب إلى البيوت المجاورة ، وهؤلاء أطفال يحملون سلال التين والتوت والعنب وغيرها من الفواكه يبيعونها للمصطافين ، وهذا الفلاح الأشيب يحمل آلته الزراعية وينطلق إلى مزرعته، والفلاحة تسوق البقرات إلى المرعى وعلى رأسها إناء اللبن وهى تنادى (لبن، ليبان) تمد الكلمة الأخيرة كأنها تتغنى بلبنها ...

إن حياة القرية اللبنانية فى الصيف حياة بهيجة سارة ، كلها ألفة ومحبة ونشاط .

وأقبل علينا صاحب النزل يدعونا لتناول الفطور ، ويحيينا بلهجته الجبلية : « صباح الخاير ، كيف حيلكو ؟»

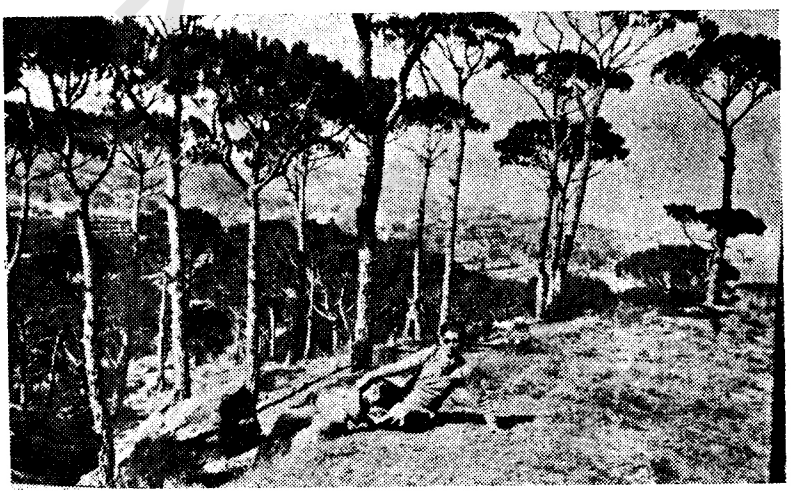

وبعد تناول الفطور الشهى طاب لى أن أذهب فى جمع من الأصدقاء إلى (شاغور حمانا) فركبنا سيارة دارت بنا حول الجبـــل دورات عديدة فمررنا بقرية « حمانا » ثم صعدنا إلى « شاغورها » الجميل .

كيف أصف لك الشاغور ؟.. إن كل من يراه يحار فى وصفه ، أقبلنا فى بادىء الأمر على مقهى فخم فى ظل الصنوبر ، وقد غص بكثير من المصطافين ، ووقفت « جوقة موسيقية » تعزف ألحاناً شرقية وغربية ، وامتدت المناضد حول نهير جميل من الثلج المذاب ، فهو بارد شديد البرودة ، يعجز المرء أن يبقى فيه يدة لبضع دقائق . وأخذنا نتواثب على الصخور لنجتلى منظر الشاغور عن كثب فرأيناه ، ويالجمال مارأينا . ؛ مياه غزيرة صافية تتدفق من الجبل الشامخ فتتكسر على صخور الوادى العميق تلونها أشعة الشمس بأبدع الألوان الزاهية ، مياه لا ينقطع

جريانها على مر الفصول ... والتفت خلفي فإذا بقرى وادى حمانا جميعها تتجه مثلي لتتطلع إلى منظر «شاغور حمانا» بسحره وفتونه ...

وتركنا الشاغور إلى مراكز الاصطياف الأخرى — صوفر المصيف الهادىء (رويسات صوفر) حيث يخيم الكشاف اللبناني، ثم «بحمدون» المصيف الصاخب المرح، إنك لن تجد الهدوء في بحمدون فكل مافيها يشجعك على الحركة والمرح والسرور، سيارات، قطارات، حركة مستمرة طيلة النهار والليل، جموع من الناس بمختلف الأزياء تتزاحم منا كبها، هل يسيرون إلى هدف ما؟ لا. إنهم مثلي ومثلك، يتنزهون ويتضاحكون بنفوس مليئة بالفرح والسرور. وذهبنا إلى «عاليه» العاصمة الصيفية، فإذا هي تفوق «بحمدون» بالحركة والازدحام. إن جبال لبنان بأجمعها تموج بالمصطافين من مختلف الأقطار.

وعدنا بعد هذه الجولة إلى مصيف «فالوغا» حيث نقيم، وفي صباح اليوم التالي ركبنا سيارة إلى زحلة عروس لبنان، فمررنا ببلدة «شتورا» مصيف العرائس. فمن العادات المستحبة في لبنان وسوريا، أن يقضي العروسان شهر العسل في هذا المصيف الجميل. وبلغنا «زحلة» جارة الوادي، وجلسنا في مقهى على وادي العرائس تظلله الكروم، ويجري من تحته نهر «البردوني» بمياهه الصافية العذبة.

ورجعنا بعد ساعتين نطوف بقية المصايف، ونجتلي مناظر هذه الجبال بجمالها الساحر وخضرتها البديعة، وأنسامها العطرة، فكل مصيف له ميزات عن غيره من المصايف. فتجد أهله يتحدثون إليك وإن لم يعرفوك، يصفون لك جمال مصيفهم، وعذوبة ينابيعه، ووسائل الراحة والنزهة فيه.

والحق أن الراحة وسهولة المواصلات متوفرة في لبنـــان. واللبنانيون يكرمون المصطافين ويتوددون إليهم ويوفرون لهم كل أسباب الرفاهية والاطمئنان؟

الكويت — محمد الفوزان

أقام نادي البحرين (بالمحرق) حفلة في ليلة المعراج، وكان ضمن ماقدم فيها من برنامج قصيدة عامرة للشاعر البحريني عبدالرحمن بن قاسم المعاودة، وقد طبعت القصيدة وعرضت للبيع مساهمة في إغاثة اللاجئين الفلسطينيين إلى البلاد العربية، وقد أقبل الناس على اقتناء نسخ من القصيدة بأسعار طيبة، فاشترى الشيخ سلمان نصف الكمية بمبلغ ١٠٠٠ روبية، وهناك من دفع ٥٠٠ روبية و ٣٠٠ و ٢٠٠ روبية وبلغت قيمة مابيع منها ٥٠٠٠ روبية.

وننشرها فيما يلي أبياتاً من هذه القصيدة التي يضيق نطاق النشرة عن نشرها كلها.

هلل الشرق للفحول الأكابر — وحنى الغرب رأسه وهو صاغر
حين لبى الجهاد كل أبي — من ظفار إلى بلاد الجزائر
وتنادت نزار في كل حي — تنتخي من قبيلها والعشائر
نفروا غاضبين للشرف الأ — سمى فلله أي أسد كواسر
حي تلك الجيوش من كل جرار — صبور على المكاره ظافر

يافلسطين إننا اليوم طراً — لك في دفع ذا البلاء عساكر
وادى النيل والشآم سلام — وبلاد العراق مهد الأكابر
وربوع الأردن معقل عبد — الله زين الملوك صافي السرائر
ثم لبنان والحجاز وصنعا — ء ربوع العلا ورمز المفاخر
وحد الخطب بينكم فتفرتم — لبلاد الإسرا على كل ضامر
ومحوتم بالسيف كل قرار — سطرته أقلامهم والمحابر

غضب الشرق للعروبة لما — أبرز الغرب نابه والأظافر
وأتى بالرعاع من كل فج — ودهانا بكل أحمق فاجر
اليهود اللئام أقبح ماض — لهموا في الورى وأنجس حاضر
مثلوا بالشيوخ في دير ياسين — وباهوا بفتكهم بالحرائر
خسئوا إن للحروب رجالا — غيرهم لاتسير خلف الصغائر

يابني قومنا انبذوا كل نفعي — له باطن يخالف ظاهر
وانفروا للجهاد بالمال والنفس — وهبوا إلى اكتساب المفاخر